ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

■ رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء الأسبوع

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول إذا رأى الهلال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله».

العدد : 849 - الخميس 5 رمضان 1419 هـ الموافق 24 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يهنئ قادة الأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المبارك.

لنا كامل اليقين في قدرة أمتنا على مواجهة كل أشكال التحديات وتحقيق ما تطمح إليه من سامي المقاصد والغايات

في غمرة استقبال الأمة الإسلامية لشهر رمضان المبارك بعث أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ببرقيات التهاني والتبريك إلى إخوانه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية جاء فيها :

«نغتنم إشراقة غرة شهر رمضان الأبرك الذي شرفه الله بنزول القرآن الكريم هدى للناس ورحمة وخصه بليلة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر لنبعث إليكم باطيب التحيات وأصدق التهاني والمتمنيات وأخلص الدعوات إلى الله العلي القدير أن يعيده وأمثال أمثاله عليكم بموفور الصحة والعافية والسعادة والهناء وأنتم تواصلون بتوفيق من الله وتسديده لخطاكم العمل على تحقيق ما ترجونه لشعبكم الشقيق من مزيد النمو والازدهار والتقدم وسني الاعتبار.

وانها لمناسبة كريمة نغتنمها كما تغتنمونها للقيام بما تمليه علينا من فروض الطاعة والاستغفار والتفكر والاعتبار وفي مقدمة ذلك استحضار ما يشغلنا وإياكم من أحوال أمتنا الإسلامية وواقعها الراهن متطلعة إلى حياة اعز وأكرم ودور حضاري ارفع واعظم عملا بما حملها الله وإياها من أمانة عظمى وخصها به من كرامة إذ جعلها أمة وسطا تعمل على اشاعة العدل والإنصاف والنهي عن المنكر ودواعي التنافر والاختلاف.

ولنا كامل اليقين في قدرة أمتنا على مواجهة كل أشكال التحديات وتحقيق ما تطمح إليه من سامي المقاصد والغايات لما حباها الله به من عبقرية وتعدد وقدرة على الانبعاث والتجدد سائلين الله عز وعلا أن يتقبل صلاتنا وصيامنا وقيامنا وابتهالنا إليه وأن يحقق رجاءنا حتى نكون جديرين بالانتماء إلى خير أمة أخرجها للناس وأن يثبت إيماننا ويعيننا على استرجاع هيبة أمتنا وكرامتها وتحرير ما اغتصب من أراضيها وفي مقدمتها القدس الشريف إنه نعم المولى ونعم النصير وهو على كل شيء قدير. إنه سميع مجيب.

وتفضلوا بقبول أسمى مشاعر المودة والتقدير والاعتبار».

مجلس النواب يعقد جلسة استثنائية تضامنا مع الشعب العراقي

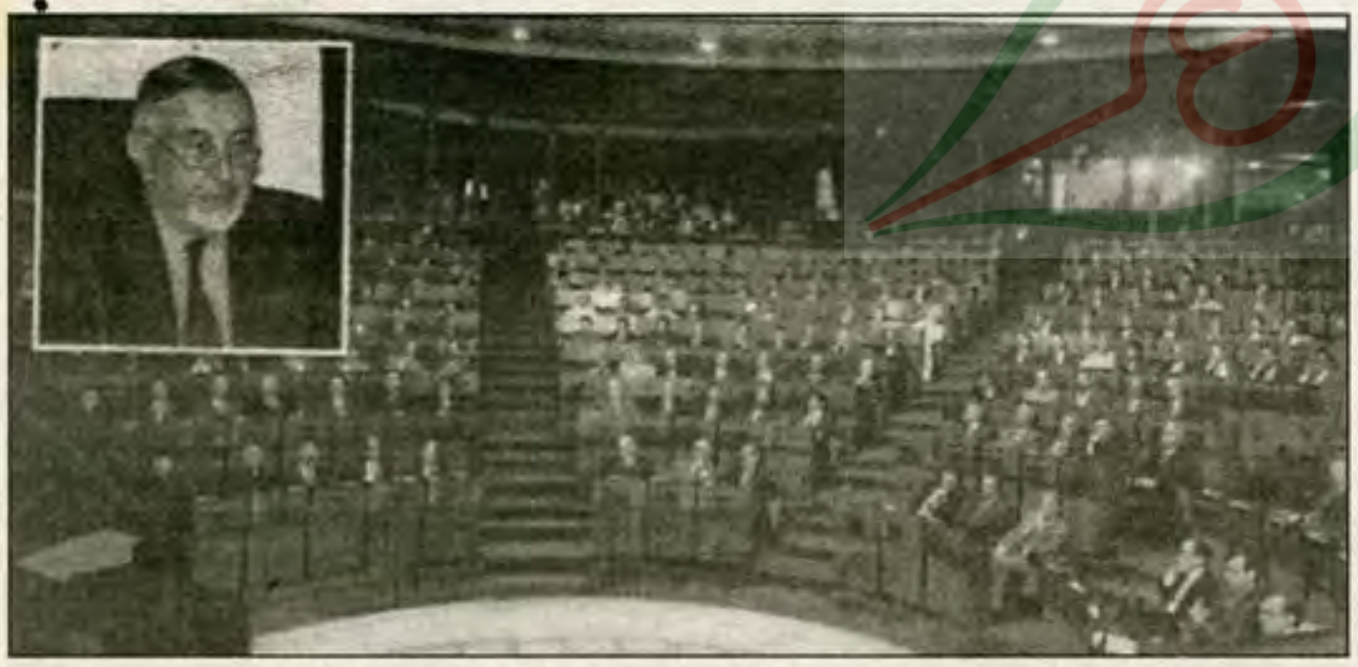

أثناء الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس النواب تضامنا مع الشعب العراقي اثر العدوان الأمريكي البريطاني عبر السيد عبدالواحد الراضي عن تنديده الشديد بهذا العدوان الذي شكل خرقا سافرا للشرعية الدولية واستهتارا بمنظمة الأمم المتحدة وهيئتها الأساسية وتهديدا خطيرا للأمن والسلم العالميين.

وانعقدت الجلسة بحضور السادة النواب وحضور السيد عبدالرحمن اليوسفي الوزير الأول وعدد من أعضاء الحكومة، وتميزت بالوقوف والترحم على أرواح الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف من جراء القصف الجوي الظالم على العراق.

مسابقة رمضان — انظر الصفحة الخامسة

أخبار العالم الاسلامي — ص : 2

الإعلام الإسلامي خطوة إلى الأمام — ص : 6

من فضائل رمضان — ص : 4

تأملات وخواطر — ص : 8

كلمة العدد

المعاني السامية للصيام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

حين شرع الله الصيام على أمة الإسلام لم يهدف إلى مجرد ترك الطعام والشراب والشهوة، وإنما هدف إلى معاني سامية وأسرار عالية يستوحيها الصائمون من صومهم، فالصيام يعد الصائم لتقوى الله في السر والعلن، إذ أن الصائم لا رقيب عليه إلا ربه، فإذا ترك الشهوات التي تعرض له وهو صائم امتثالا لأمر الله، واستمر على ذلك شهرا كاملا فإنه يتعود الحياء من ربه، والمراقبة له في أمره ونهيه، ومن اعتاد الحياء من ربه والمراقبة له لا يقدم على ما يغضب الله ولا ما يخالف أمره ودينه.

والصوم يغرس في النفس نوعا من الأمانة، التي تعد أسمى ما عرفه الناس من أنواعها، وهي الأمانة الخالصة لوجه الله، والمبراة من شبهة النفع والرياء، فالصوم سر بين العبد وربه، فإذا صدق الصائم في المحافظة على صومه، ولم يخالف مظهره ولا سره ولا علانيته كان أمينا في أدق العلاقات مع ربه وأشقها على نفسه.

والصوم ينمي حاسة العطف على الفقراء والمساكين، وهو طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ومتى تحققت رحمة الغني للفقير أصبح الناس سواء وعاشوا جميعا سعداء . كما أن الصوم يقوي الإرادة، وهي الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد، فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه، لا أسير ميوله المادية، ويعيش الإنسان مع أخيه الإنسان ، إنسانا ، لا حيوانا ضاريا مفترسا شرسا مع إنسان، وعندما يقول لمن قاتله أو شاتمه :«إني صائم» يتذكر وهو صائم أنه في إنسانيته وليس في حيوانيته، وهو بذلك لا يعيش لنفسه، بل يمتد بمنافعه حول الإنسانية كلها.

ومن آداب الصوم أنه ينبغي على الصائم أن يصوم عن كل ما يفسد صيامه، أو ينقض ثوابه، ثم إن الصيام في حقيقته ليس، فقط، الامتناع عن الطعام والشراب، وإنما الصيام يكون بترك اللغو والرفث، وقول الزور، فإذا صام المسلم فليصم سمعه وبصره ولسانه عن السب واللعن والغيبة والنميمة والكذب، لأن الصوم جنة «أي وقاية» يتقي بها المسلم الإجرام والآثام ورديئ الكلام وظلم الناس، فإن سابه أحد أو شاتمه، وجب أن يلجم لسانه بلجام التقوى، وأن يتمسك بالعروة الوثقى، وليقل : إني صائم، كبحا لنفسه عن التشفي والانتقام.

أخبار العالم الإسلامي

■ بدأت أوكرانيا برنامجا لبناء المساجد في جميع المناطق التي يقطن فيها المسلمون ويجري، الآن، العمل في مسجد «كييف»، وهو، أول مسجد في المدينة وسيفتتح في أواخر العام الحالي، حيث يصادف ذلك الذكرى المئوية الأولى لبناء مسجد في كييف في عام 1897. المحاولة فشلت بسبب دسائس أعداء الإسلام، آنذاك، كما يجري بناء مسجد في مدينة «دونتسك» وآخر في مدينة خاركوف بتبرعات المحسنين ودعم السلطات.

كما أعيد بناء مسجد إلى المسلمين في مدينة نيكولايف وخصصت قطعة أرض لبناء مسجد في مدينة «تشيركاسك».

وتتولى لجنة بناء خاصة في الإدارة الدينية الإشراف على أعمال بناء المساجد في أوكرانيا.

أما في «كييف» فيشارك في بناء المسجد الكثير من المسلمين الذين يأتون إلى موقع البناء في منطقة تاتاركا.. بالقرب من المقبرة التتارية يوميا للمساعدة في إزالة الانقاض وتنظيف موقع البناء.

هذا وبدأت الدراسة في الجامعة الإسلامية ومدرسة الإرشاد الإسلامية في كييف عاصمة أوكرانيا في هذا العام الدراسي بعد انتهاء العطلة الصيفية التي توجه فيه الطلاب إلى مختلف المناطق التي يعيش فيها المسلمون الأوكرانيون من أجل نشر الوعي الإسلامي وتعليم اللغة العربية للأهالي.

■ أكد الصحفي الألماني - فولفجانغ غونز ليرتر- المتخصص في قضايا العالم الإسلامي والشرق الأوسط أن الإسلام لايشكل خطرا على أوروبا، إذا مانهض المسلمون، مشيرا إلى أن أوروبا شهدت ازدهارا كاملا وتقدما حضاريا هائلا من العلوم الإسلامية.

وقال - ليرتر - الذي كان يتحدث في محاضرة لمجلس الشورى الإسلامي في مدينة بون، أن معركة بلاط الشهداء التي انتصر فيها - كارل مارتيل - على الجيش الإسلامي، أعادت الأوروبيين إلى عهود مظلمة امتدت أكثر من أربعمائة عام قبل أن تنهض وتستفيد من المسلمين، وماقدموه من العلوم في كل فن.

أضاف أن الشريعة الإسلامية فيها عطف على كل البشر، وأن الإسلام لايشكل اي خطر على الأمن الأوروبي، ودعا الحكومات الأوروبية إلى العمل بجدية على تفهم الفكر الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية في أوروبا.

■ أقرت مفوضية بروكسيل اقتراحا للبرلمان الأوروبي بتخصيص يوم تذكاري للإسلام في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ولم يحدد بعد موعد لهذه المناسبة، لكن من المنتظر أن يترافق ذلك مع الذكرى المئوية الثامنة لرحيل الطبيب والفيلسوف العربي ابن رشد، المفكر الذي حاول مد جسور معرفية بين فلسفة أرسطو وبين تعاليم الإسلام.

وكان النائب الإسباني العربي الأصل (عبدالقادر محمد علي) قد تقدم إلى البرلمان الأوروبي بهذه الفكرة، بهدف إتاحة الفرصة أمام المعنيين بدراسة قضايا عدة معلقة تهم الجالية المسلمة في أوروبا، من ذلك الإقرار بالثقافات المختلفة لهذه الجالية، ومساعدة أبنائها على تعلم لغتهم الأم، وتأمين أماكن العبادة اللائقة، وتأهيل أئمة لها، وإنشاء مدافن خاصة بأبناء الجالية الإسلامية.

يذكر أن الهجرات المتعاقبة قد ضاعفت من أعداد المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية خلال السنوات العشر الماضية، وتأتي فرنسا على رأس الدول المضيفة، إذ يبلغ عدد المسلمين فيها نحو الخمسة ملايين نسمة، جلهم من أبناء شمال افريقيا.

أموال مافيا المخدرات

حذر تقرير امريكي من ازدياد حجم وثراء مافيا الاتجار في المخدرات. وقال التقرير : إن الامر ازداد سوءا وتدهورا بسبب اتجاه السلطات في بعض الدول المنتجة للهروبين إلى استغلال تجارة المخدرات كمورد رئيسي لتمويل أهداف سياسية. وأضاف التقرير أن هذه الأموال تنامت لتتجه إلى قطاعات الاستثمارات وحتى مشروعات البنية التحتية.

وأوضح التقرير انه. لا يزال. في الولايات المتحدة أكثر من 13 مليون شخص يتعاطون المخدرات. يتصاعد، كذلك، متعاطو المخدرات بصورة مستمرة في كل أنحاء العالم. رغم أن المجتمع الدولي نجح في تطوير أساليب جديدة لعرقلة طلب على المخدرات، وعمليات سيل الأموال والمواد المنبهة.

الجدير بالذكر، أن التقرير ذكر حجم أموال مافيا المخدرات تدت ميزانيات بعض الحكومات العالم.

ممنوع على الاسرائيليين زيارة كازينو أريحا

ذكرت مصادر إسرائيلية ان حكومة الكيان تتجه لمنع مواطنيها من زيارة (كازينوالواحة) الذي اقامته السلطة الفلسطينية في اريحا. وقالت صحيفة معاريف الإسرائيلية في تقرير موسع عن الكازينو أن رئيس جهاز الأمن الداخلي اصدر امرا يحظر على افراد الشرطة الإسرائيلية وأجهزة الأمن كافة ارتياد كازينو الواحة. وقد تقدم عدد من أعضاء الكنيست الإسرائيلي من الاحزاب المتدينة واليمينية بمشروع قرار للبرلمان يحظر على المواطنين الإسرائيليين ارتياد كازينو الواحة.

مليار عاطل من العمل في العالم

أكد مدير منظمة العمل الدولية - ميخائيل هانسيمي - أن قرابة مليار شخص يعتبرون، الآن، في عداد العاطلين من العمل أو يعملون لفترات موسمية محدودة على المستوى العالمي. وقال إن حوالي 10 ملايين شخص سيفقدون أماكن عملهم نتيجة للأزمة المالية في آسيا بحلول نهاية هذا القرن. وأعرب المسؤول الدولي عن قلقه من أن تتدهور الحال بشكل أسوء نتيجة للأزمة المالية التي تجتاح كلا من روسيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

دراسة جديدة تكشف خطورة فيروسات الخنزير

■ حذر علماء ألمان في دراسة جديدة نشرتها مجلة «لانست» الطبية الصادرة في بريطانيا في عددها الأخير من إمكانية انتقال نوع من فيروسات الخنزير القاتلة للإنسان إذا ما استخدمت في برنامج زراعة الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية والكبد وغيرها.

وتبددت آمال الأطباء في إيجاد حل لمشكلة نقص الأعضاء الحادة باستخدام أعضاء الحيوانات المعدلة.

وكان العلماء البريطانيون قد حذروا، سابقا، من إمكانية انتقال نوع من الفيروسات يدعى «الريترو فيروس» إلى الإنسان.

وتبين أن هذه الفيروسات لها قدرة على القضاء على الخلايا البشرية الحية، لذلك أوقف برنامج زراعة أعضاء الحيوانات بعدما أدرجت أول عملية قلب من هذا النوع في جامعة كامبريدج.

وأشار العلماء الألمان في الدراسة الجديدة إلى أنه من المستحيل إنتاج أعضاء حيوانية بواسطة الهندسة الوراثية خالية من الفيروسات المذكورة لأن المادة الوراثية لتلك الفيروسات الحيوانية تنقل إلى الإنسان بعد عمليات زراعة الأعضاء .. واستندت الدراسة إلى تحليلات مخبرية أخذت من 10 مرضى يعانون من السكري زرعت لهم خلايا بنكرياسية خنزيرية.

وقال العلماء إن استخدام الخلايا وغيرها قد لا تصحبها خطورة عالية كما هو الحال في استخدام الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية.

حديقة رمضان

■ عزل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عمرو بن العاص عن ولاية مصر وأسندها إلى عبد الله بن أبي سرح. فكثر خراجها عما كان عليه على عهد سلفه ؛ فلما لقيه عثمان يوما قال له : لقد درت اللقحة، بعد، يا عمرو !! فاجابه عمرو على الفور: ولكنكم أعجفتم صغارها يا أمير المؤمنين !!

(كنى عثمان عن مصر باللقحة وهي الناقة الحلوب، وأخبره بانها أتت بلبن غزير بعده، فاجابه عمرو بقوله : ولكنكم أهزلتم صغارها بعدم تركيكم لها ما يكفيها من اللبن استئثارا به).

■ وخرج عثمان، رضي الله عنه، من داره يوما فرأى عامر ابن عبد قيس على بابه. وقد ألقى رأسه بين ركبتيه، وكان شيخا دميما فانكره وأنكر مكانه فقال له : يا أعرابي أين ربك ؟ قال : بالمرصاد، فيقال : إن عثمان لم يفحمه أحد غيره.

■ قال يهودي لسيدنا علي . كرم الله وجهه ، ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه. فقال : إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال : إنكم قوم تجهلون).

■ ظفر عبد الملك بن مروان برجل من الخارجين عليه فقال له لما حضر مجلسه : أليس قد ردك الله على عقبيك ؟ فقال : أو مَن رد إليك يا أمير المؤمنين فقد رد على عقبيه؟ فوجم عبد الملك.

■ قال هشام بن عبد الملك لرجل في الكعبة سلني حاجتك ؟ فقال : لا أسأل في بيت الله غير الله.

■ وقف المنذر ملك العراق على عجوز من العرب ؛ فقال لها : ممن أنت ؟ قالت : من طيء، فقال : ما منع طيا أن يكون فيهم مثل حاتم ؟ قالت : ما منع الملوك أن يكون فيهم مثلك؟ فعجب المنذر من سرعة جوابها، وأمر لها بصلة.

■ ركب الرشيد ومعه جعفر فرأيا أحمالا مقبلة ؛ فسأل الرشيد عنها فقيل له : هدايا خراسان ؛ فقال الرشيد لجعفر : أين كانت هذه أيام أخيك ؟ (وكان واليا عليها) قال: في دور أصحابها يا أمير المؤمنين !!.

وصية غالية

ذكر ميمون بن مهران فقال : قال لي عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -

* يا ميمون، احفظ عني أربعا .. لا تصحبن السلطان وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر، ولا تخلو بامرأة وإن أقرأتها القرآن، ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك أقطع، ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر عنه غدا.

الدنيا لا تسع هذين

قال محمد بن يزيد النحوي : أتيت الخليل بن أحمد - إمام النحو ومستنبط علم العروض - فوجدته جالسا على طنفسة - وسادة - صغيرة، فوسع لي، وكرهت أن أضيق عليه فانقضبت فأخذ بعضدي وقربني إلى نفسه وقال : إنه لا يضيق سم الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين.

صلاح وهلاك الأمة

روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أنه قال :« صلاح أول هذه الأمة بالرشد واليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل».

أسماء في التاريخ

عبد الله بن أبي سلول .. شهيد اليمامة

كما يخرج الله تبارك وتعالى النهار من الليل والنور من الظلمات، كذلك، يخرج من صلب المنافقين والمشركين عبادا مؤمنين مخلصين له وحده .. ومن هؤلاء الفضلاء كان عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول، فأبوه ذلك المنافق المشهور ولكنه كان من فضلاء الصحابة وكان اسمه الحباب وبه يكنى أبوه ..

فلما أسلم سماه النبي -صلى الله عليه وسلم - عبد الله - وقد شهد بدر وما بعدها وذكر ابن منده أن أنفه أصيب يوم أحد فأمره النبي أن يتخذ أنفا من الذهب.

هكذا خرج ذلك الصحابي الجليل عكس ما كان عليه أبوه، حفر مكانه في التاريخ الإسلامي بحروف من نور فكان من الصحابة الفضلاء الذين جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وتعمقوا في فهم دينهم فهما صحيحا فكانوا مشاعل ومصابيح أضاءت البشرية بنور الاسلام ولم يتوقف عطاء (عبد الله) على العهد النبوي بل استمر في عهد الخليفة الأول الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - فشارك في حروب الردة وأبلى بلاء حسنا حتى استشهد في يوم اليمامة وهو يحارب لاعلاء كلمة الله ودحض رايات الكفر والردة عن الدين الحنيف .. فرضي الله عنه وأسكنه فسيح جناته وألحقنا به على خير إن شاء السميع الخبير.

حكمة مشروعية الصيام وأسراره وفضائله

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

الحمد لله الذي اعظم وانعم على عباده المنة، بما دفع عنهم كيد الشيطان: إذ جعل الصوم حصنا لأوليائه وجنة، وفتح لهم به ابواب الجنة، وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة.

والصلاة على محمد قائد الخلق وممهد السنة، وعلى اله واصحابه ذوي الابصار الثاقبة، والعقول المرجحة، وسلم تسليما كثيرا. أما بعد: فإن الصوم ربع الإيمان بمقتضى قوله، صلى الله عليه وسلم: «الصوم نصف الصبر» حديث اخرجه الترمذي. وبمقتضى قوله «ص» «الصبر نصف الإيمان» اخرجه ابو نعيمة في الحلية. ثم هو مميز بخاصية النسبة إلى الله تعالى من بين سائر الأركان، إذ قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام. «كل حسنة بعشر امثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي. وانا اجزي به» من حديث ابي هريرة...

وقد فرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة كزكاة الفطر. والصوم ركن من اركان الإسلام. وافتى الفقهاء: ان من انكر وجوب الصوم فهو مرتد يجب قتله، ومن امن بوجوبه ولكن تركه تهاونا واستخفافا. عزر بما يراه الحاكم الشرعي. فإن عاد عزر ثانية، فإن عاد قتل. وهو عبادة قديمة افترضها الله سبحانه على من سبق من الأمم بصورة مختلفة عن صومنا، نحن المسلمين، كما وكيفا، وزمنا، فالتشبيه في هذه الآية: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» الآية: 183/ سورة البقرة. فالتشبيه هنا تشبيه الفريضة بالفريضة بصرف النظر عن الصفة وعدد الأيام، ووقتها، فإن تشبيه شيء بشيء لايقتضي التسوية بينهما من كل وجه. أما حكمة مشروعيته؛ شرع الصيام لمخالفة الهوى، لأن الهوى يدعو إلى شهوتي البطن والفرج، ولكسر النفس وتصفية مرات العقل، والاتصاف بصفة الملائكة، ولتنبيه العبد على مواساة الجائع. لهذا لاينبغي للمسلمين في رمضان إلا الجوع الذي تحصل معه فائدة الصوم. وقد صاروا يمر عليهم رمضان وقد ازدادت قلوبهم ظلمة باكل الشهوات، والشبع الخارج عن السنة وبالنوم وقد كان المومنون في الزمن الماضي لايخرجون من صوم رمضان إلا وهم يكاشفون الناس بما في سرائرهم لشدة الصفاء الذي حصل عندهم من توالي الطاعات وعدم المخالفات. وقال تعالى: «لعلكم تتقون» في الآية: 183/سورة البقرة: قال كثير من المفسرين. إن هذه الجملة تشير إلى الحكمة والاسرار في وجوب الصوم. وهي أن يتمرن الصائم على ضبط النفس، وترك الشهوات المحرمة، والصبر عنها. فقد جاء في الحديث الشريف: «الصوم نصف الصبر» اخرجه الترمذي وحسنه من حديث رجل من بني سليم وابن ماجة من حديث ابي هريرة. وقال الإمام علي رضي الله عنه: لكل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام. وقال: فرض الله الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق. وبديهة أن كل اوامر الله ونواهيه هي ابتلاء لاخلاص الحق، ولكن الصوم اشق التكاليف لأن فيه مغالبة النفس. وجهادها، وضبطها مما تميل إليه من الطعام والشراب، وشهوة الجنس. اما فضائله: فقد ورد في فضل صوم رمضان احاديث كثيرة: اخرج البخاري عن ابي هريرة مرفوعا: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

واخرج مسلم عن ابي هريرة مرفوعا «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات بينهن» واخرج النسائي عن ابي هريرة مرفوعا «أن الله فرض رمضان، وسنن لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه» واخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي «ص» فقال له: يارسول اريت إن شهدت أن لاإله إلا الله، وانك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، واديت الزكاة، وصمت رمضان، وقمته، فممن انا ؟

قال عليه الصلاة والسلام: «من الصديقين والشهداء». واخرج الإمام أحمد عن ابي هريرة مرفوعا: اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لن تعطهن امة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. ويستغفر لهم الحيتان حتى يفطروا ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة. ويصيروا إليك. وتصفد فيه مردة الشياطين، فلا يخلصوا فيه إلى ماكانوا يخلصون إليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل يارسول الله: أهي ليلة القدر،قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى اجره إذا قضى عمله». واخرج ابن خزيمة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله «ص» في آخر يوم من شعبان فقال: «ياايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه. كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة. وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المومن. ومن فطر فيه صائما، كان مغفرة لذنوبه. وعتق رقبته من النار.. واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا: إذا كان اول ليلة من رمضان، فتحت ابواب السماء، فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس عبد مومن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له الفا وخمسمائة سنة بكل سجدة، وبيتا في الجنة من ياقوتة حمراء، له ستون الف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فإذا صام اول يوم من رمضان غفر له ماتقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان، واستغفر كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة إلى أن تتوارى بالحجاب. وكان له بكل سجدة سجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام. واخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه مرفوعا: ذاكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لايخيب. واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا: ان شهر رمضان شهر امتي، يمرض مريضهم، فيه دونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب، وفطره طيب، وسعى إلى العتمات محافظا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها. واخرج ابو الليث السمرقدي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.: مامن عبد صام رمضان في إنصات وسكون، وذكر لله عز وجل، واحل حلاله، وحرم حرامه ولم يرتكب فيه معصية إلا انسلخ رمضان يوم ينسلخ، وقد غفرت له ذنوبه كلها. ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة فيه زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء لها الارض .

«فائدة» ذكر بعض الصوفية أن آدم عليه السلام لما تاب من اكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما، فلما صفا جسده منها ثيب عليه، ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوما، ويدل له حديث علي كرم الله وجهه. أن النبي «ص» كان في بني المهاجرين والأنصار، فاقبل إليه جماعة من اليهود فسالوه عن أشياء: وفيه: يامحمد لم فرض الله على امتك الصوم ثلاثين يوما؟ قال ص: «إن آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوما، فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما، ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه. قالوا: صدقت يامحمد. فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك؟ قال: «مامن عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا إلا أعطاه الله تعالى سبع خصال: يذوب اللحم الحرام من جسده ويقربه من محبته، ويعطيه خير الأعمال، ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا: صدقت يامحمد.

الخطبة المنبرية

أصالة التربية الإسلامية: كيف نتعود على الخلق الفاضل ؟

إعداد الأستاذ: محمد الإدريسي بخات
خطيب مسجد بالحي الجامعي
مولاي اسماعيل بالرباط

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، نشهد بانه الله: لاإله إلا هو الحي القيوم، ونشهد بان سيدنا محمدا عبده بعثه ليتمم مكارم الأخلاق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عباد الله: كنت أشرت في خطبة سابقة إلى أضرار معاشرة وصحبة الأشرار، لما لها من أثر سيئ بالغ على الصغار والكبار. ولتوضيح الأمر اكثر: احدثكم - يومه - عن كيفية التعود على الأخلاق الفاضلة موضحين أهميتها للإنسان المسلم في مستقبل حياته، على أن نركز على الجانب الحساس...

لقد اهتم ديننا منذ بداية دعوته الخالدة الرحمة لتطهير وتخليص الإنسان من عاداته السيئة وتصوراته الخاطئة الطارئة عليه بفعل اسرته ومحيطه، فالقرآن يعلن بان الإنسان ولد وهو مستعد لقبول الخير أو قبول الشر: (الم نجعل له عينين (8) ولسانا وشفتين (9) وهديناه النجدين (10)) . سورة البلد الآيات . 8 . 9 . 10.

وقال تعالى : (ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها (8) قد افلح من زكاها (9) وقد خاب من دساها) الآيات . 7 . 8 . 9 . 10 .

أيها المومنون ، الإنسان ولد على الفطرة ودينه هو دين الفطرة، واما التغيير والتبديل ياتي من الإنسان فيفسد فطرته ويهدم بناءه ، ليعيش في دوامة وضلال بسبب تلويثه لفطرته ومسخه لإنسانيته .

تاملوا ، معي ، قوله تعالى في سورة الروم/ الآيات: 30 . 31 . 32: (فاقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لاتبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لايعلمون).

ومما يدل، عباد الله، على أن التربية والرجوع إلى الله وتقواه مع إقامة الصلاة والبعد عن مظاهر الشرك وأعمال الجاهلية كلها اسباب تحفظ فطرة الإنسان اي عقيدته، وتجعله ينقاد بسهولة إلى الحق والخير والفضيلة. هو قوله تعالى في نفس السورة الكريمة (منيبين إليه. واتقوه، واقيموا الصلاة ولاتكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون).

في ضوء هذه الآيات البينات يتاكد عندنا أهمية التدريب والتعود على فعل الفضائل والتخلق بمكارم الأخلاق حتى تصير عبارة سهلة محببة للمسلم.

وهذا المعنى هو الذي يفهم من قول رسول الله (ص) في حديثه الذي رواه ابن ماجه (الخير عادة والشر لجاجة).

وبهذا المفهوم الإسلامي يسري في الوسط الاجتماعي ويصبح كوسيلة وكمعيار خلقي ويرغب الناس في فعل الخير، حتى يصير عادة عندهم؛ وكان كل هذا الاهتمام باسلوب العادة في التربية لانه من انجح الطرق في بناء الإنسان اخلاقيا، ويكون اكثر تاثيرا او اسرع نتائج إذا استخدمناه، أيها الإخوة، في غرس الأخلاق الفاضلة مع السنن المبكرة اي ابتداءا من مرحلة الطفولة. وفي هذا يقول الشاعر:

وينشا ناشىء الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه

قد ينفع الأدب الأولاد في صغر
وليس ينفعهم من بعد أدب

أيها الناس، تعويد الطفل من صغره على الخير يكسبه محبة له حتى يصير عادة له. ولتوضيح هذه الحقيقة انقل لكم ماقال الإمام الغزالي في كتابه: الاحياء في علوم الدين. (الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل مانقش، ومائل إلى مايمال به إليه، فإن عوده الخير وعلمه، نشا عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في أجره ابواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشر، واهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له)، وهكذا يوضح لنا الإمام الغزالي، رحمه الله، كيف نقوم بتربية - ابنائنا - الصبي وصيانته، وذلك بان نؤدبه ونهذبه ونعلمه محاسن الأخلاق، وقد قال الله عز وجل (ياايها الذين ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا).

كما يوضح لنا، أيها المومنون، الإمام الغزالي كيفية الوصول إلى حسن الخلق أو طريقة تعويذ الصغار والكبار على الخلق الفاضل، فيقول: يحصل ذلك على وجهين:

الوجه الأول: بفضل إلهي وكمال فطري حيث يخلق الإنسان ويولد كامل العقل، حسن الخلق، والوجه الثاني: اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة ويقصد به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب.

ويضيف قائلا: رحمه الله «لن ترسخ الأخلاق الدينية في النفس، مالم تتعود النفس جميع العادات الحسنة، ومالم تترك جميع الأفعال السيئة ومالم يواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة، ويتنعم بها ويكره الأفعال القبيحة ويتالم بها».

من فضائل رمضان

إعداد الأستاذ: عبد الرفيع هندي
عضو الرابطة/ فرع تازة

إن الناظر إلى مجتمعنا في رمضان يكاد يجزم يقينا أن رمضان صار عند كثير من الناس عادة وتقليدا سنويا يكون الاستعداد له باصناف المأكولات ، والحلويات، والاطعمة . ويتحول رمضان إلى موسم من المواسم : أكل ، وشرب، وسهر، وتجوال في الشوارع والطرقات. في حين، كان رمضان عند قدوتنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، والصحابة الكرام، رضوان الله عليهم شهر العبادات ، وموسم طاعات يتقربون من ربهم كيما يرضى عنهم فيفوزوا بجنته ، ويزحزحوا عن النار ، وكانوا يعلمون أن رمضان إنما هو أيام معدودات . وكانوا يعلمون أن أيامهم في هذه الدار معدودات لا يدرون متى يغادرونها إلى دار القرار. ولذلك كانوا يقضون كل رمضان في العبادات والطاعات لايضيعون مقدار ذرة من أوقاتهم . كانوا يصومون النهار ويقومون الليل ، ويكثرون من الاستغفار والدعاء ومن أعمال البر والاحسان لانهم كانوا يعلمون أن الأجر يرتفع في رمضان، وأن الذنوب والمعاصي تكبر عند الله تعالى في رمضان. فليست الحسنة والسيئة في رمضان كمثلها في غيره .وكانوا يعلمون أن الله تعالى رقيب عليهم ، وأنه سبحانه وتعالى (لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلا أحصاها)، وأن طريق الفوز والفلاح يبدئ من رمضان. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رغم أنف رجل ذكرت عنه فلم يصل علي ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن تغفر ذنوبه » فما أدراك برجل أضاف إلى ذنوبه ذنوبا اقترفها في رمضان ؟!

ولذلك كله لا ينبغي أن يكون رمضان عندنا كسائر الأيام ينبغي أن يظهر رمضان في صلاتنا، وفي تلاوتنا للقرآن، وفي صدقاتنا ، وفي كل سلوكنا ، وأعمالنا، وإلا فإنه الخسران المبين .

يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم « أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي: أما الاولى فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله إليهم ، ومن ينظر الله إليه لا يعذبه أبدا» .

الله أكبر، أي شرف أعظم لك من هذا أيها المؤمن ؟! أن ينظر الله إليك في بداية هذا الشهر الكريم. ربك ينظر إليك ، وإلى ما أنت صانع فيه ، ينظر إليك على ضعفك وهوانك، وعلى معصيتك وعلى تفريطك. فبماذا تقابل نظر الله إليك؟ ما أخيب رجلا نظر الله إليه لكنه عصاه!ينزل الله سبحانه وتعالى إلى سمائه الدنيا ليتقبل استغفار المستغفرين، ودعاء الداعين وتوبة التائبين وخشوع الخاشعين ، ويباهي الملائكة بالدموع السائلة من عيون الركع السجود المنيبين. ينظر الله تعالى إلى عباده ويحب سبحانه أن يراهم كيف وحيث يريد.

ينبغي للمؤمن الصائم أن يحذر أن ينظر الله إليه وهو يرتكب المعصية ، أو ينظر إليه وهو يمشي بين الناس بالنميمة ، والغيبة ، والكذب، والزور، أو ياخذ بيده أو يلمس بها ملا يحل له ، أو يمشي برجله إلى الحرام وإلى اماكن الحرام. إن الله يحب أن يرى عبده المؤمن الصالح في المسجد. يحب أن يراه في عمله ، وفي قضاء حوائج الناس، وفي مقامات العلم. يحب ربه أن يراه وهو يصبر على الأذى، وهو يكظم الغيظ ، وهو يعفو عن الناس، وهو يلين الكلام - فلا خرج - من فمه إلا طيب- وهو يصاحب الاخيار، وهو يعدل في الميزان، وهو يرفق بعباد الله.

- « وأما الثانية فإن الله يأمر جنته يقول لها: تزيني لعبادي الصائمين ، يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي » . نعم، إن الله يعرض سلعته التي هي الجنة على العباد ويزينها في رمضان، ويفتح لهم أبوابها . وقد خاب من ترك هذه السلعة المزينة وابتعد عنها، ولهث وراء ملذات وشهوات يحسب أنها جنته ، فيكون في الآخرة من الخاسرين.

- « وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة » فإذا كان الله قد كلف ملائكة تستغفر لعباده المؤمنين الصائمين، فعليهم واجب الشكر والحياء من المنعم سبحانه فلا يرى منهم ما يغضبه.

- « وأما الرابعة فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك » تلك الرائحة الكريهة التي ينفر منها الانسان تكون عند الله أطيب من رائحة المسك . وهذا كرم من الله تعالى لأن تلك الرائحة الكريهة إنما هي سبب الصيام الذي هو خالص لله تعالى.

- « وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا» ولذلك يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خسر من قدم عليه رمضان ثم خرج ولم يغفر له، لأن الطاعات يرتفع أجرها، ولأن الله ينزل فيه إلى السماء الدنيا من أجل التائبين ، ولأنه سبحانه وتعالى يمد يده للمستغفرين، ولأنه تعالى وكّلَ ملائكته للاستغفار للصائم، ولأنه -جل وعلا- يعتق في كل ليلة ستين ألفا من النار، ولأنه تعالى يغلق أبواب النار ، ويفتح أبواب الجنة ، ويصفد الشياطين. قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له، إذا لم يغفر له فمتى » . وإن الله تعالى جعل في رمضان ليلة خيرا من ألف شهر.

حتى إذا كان آخر رمضان يقول الله عز وجل « فإني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان ، وقيامهم، رضاي ومغفرتي . ويقول، ياعبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني، اليوم، شيئا في جمعكم لآخرتكم، ولا لدنياكم إلا نظرت لكم. فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني، ورضيت عنكم. فتفرح الملائكة، وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا في شهر رمضان » .

ولذلك فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول « لو يعلم العباد مافي رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان ». لكن يوجد فينا من يضيق ذرعا في رمضان ، ويجعله مشجبا يعلق عليه مصائبه وقبائحه ومشاكله. بل إن كثير من العائلات تفطر عمدا واستخفافا وكفرا، وكذلك يفعل بعض طلابنا في جامعاتنا . فلله الأمر من قبل ومن بعد . ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لقد أظلنا شهر رمضان

الصوم تطويع الجسد لدواعي العقل والروح

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

يكثر في شهر رمضان المعظم حديث الألسنة وحديث الأقلام عن رمضان الأكرم.

والموضوع المتحدث عنه قابل للإفاضة لأنه موضوع ديني ومظهر روحي.

والمواضيع الدينية الروحية، لم تزل ولن تزال، مبعث شعور فائر، ومنبع عواطف خصبة، الأمر الذي يدل دلالة قوية على معجزة الفكرة الدينية الحقة التي تزداد مع الأجيال قوة وإقبالا، وتزداد مع التقلبات تجددا وارتياحا. وإذا صح أن نعتبر فكرة «الصوم»الخصبة كجزء من الديانة الإسلامية، فينبغي أن لا يغرب عنا ما تكنه من خصوبة كل الأجزاء الأخرى، أو بالأحرى كل الذرات التي تكون جسم الإسلام البديع المدهش.

- وللصيام عند رجال الدين حكم يختلفون فيها ويستكثرون منها تكبيرا لخطره وتعظيما بما شعر به الفقراء المعوزون.

- أو أنه تكفير عن الذنوب بتعذيب الجسد الذي اجترح تلك الذنوب.

- أو أنه تطهير للجسم واستجمام له من آفات الطعام والشراب.

- أو أنه رياضة للنفس على احتمال ما تكره والصبر على ما تحب.

وهذه هي الحكم الجديرة بهذه الفريضة التي لو لم يفرضها الدين لوجب على كل إنسان أن يفرض على نفسه لونا من ألوانها وأن يأخذ بطريقة من طرائقها لرياضة النفس وتقوية الإرادة.

يقول الأستاذ أحمد حسن الخطيب في كتابه : «فقه الإسلام» :

«الصوم وقد شرعه الله تعالى ليغرس في قلب المؤمن التقوى، فيربي فيه الصدق في خشية الله تعالى ومراقبته والصبر واحتمال المشاق والقناعة وضبط النفس وقسوة الإرادة، ويرقق الشعور والوجدان، فيعطف الصائم على الفقير والضعيف، ويؤتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين، وبالصوم الشرعي المركب من أعمال القلب والمنع من المآكل والمشارب وغيرها كسكون النفس الأمارة بالسوء وقهرها وكسر سورتها وصفاء القلب من الكبر. هذا إلى ما فيه من الفوائد والمنافع لصحة البدن والجسم في بابي الوقاية والعلاج».

ويقول الشيخ الطنطاوي في تفسيره «الجوهر» أن الله تبارك وتعالى ما ترك الأمم السالفة والأجيال البائدة بلا تهذيب وتاديب، فأوجب عليهم أن يتجنبوا التغالي في الشهوات، والإكثار من الطعام، فإن النفوس الإنسانية لها عروج إلى الملأ الأعلى إذا ما عفت عن الطعام واقتصدت في الشهوات.

فلم يدع الله سبحانه أمة إلا أدبها، ولا ترك جيلا إلا أنذره وحذره ...الخ».

ويقول الأستاذ الخبير فريد وجدي في كتابه: «دائرة المعارف» :

«ذكر العلماء للصيام حكما متعددة، وعندنا أن أولى تلك الحكم بيانا أثره على الإنسان في رياضة النفس وثمرته في تخليصها من سلطان المادة.

فالإنسان جسد وروح ألف الخالق بينهما على اختلاف طبيعتهما إلى أمد محدود. فمن الناس من تتسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدانية وتزج به في غمرات الشهوات البدنية فينقلب بهيما محضا يعيش لياكل، وما هي إلا سنين حتى يدركه الهرم ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الأعجم لم يحصل من جهاده الدنيوي نورا يعرج به إلى العالم الذي سيتحول .إليه والذي يلفت النظر، أن تجرد الإنسان لإشباع شهواته المادية وإغفاله لكمالاته الروحانية يجر عليه وعلى نوعه أكبر الجرائم، ذلك، أنه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب، معروف الرغائب حتى يكون ما يحصله من حطام الدنيا كافيا لسد أطماعه، ولكنه خلق مطلق القوى، بعيد مدى الغايات، فشرع الإسلام الصيام رياضة للنفس لتستقيم عن منهاجها السوي، فتعدل عن بذل قوامها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق إلى بذلها لتطهير نفسها والتسلط على إرادتها.

فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟

ثبت بالتجارب المتكررة أن التقليل من الطعام يغلب صفات الروح على صفات الجسد، فيزداد العقل إشراقا والذكاء حدة والنفس هدوءا والإرادة قوة. فشرع الإسلام الصيام لإحداث مثل هذه الحال على متبعيه.

ومن منا لا يحتاج لإرادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ الصحابة مبلغهم من الصبر على الشدائد والثبات على المبادئ فتغلبوا على أمم المعمور إلا بهذه الرياضات النفسية ؟

ففكرة الصوم الخصبة جزء من الديانة الإسلامية. وفي كتابه :« فلسفة القرآن» يقول الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد :

«والصيام في مظهره الاجتماعي يعطينا مظهر أسرة عظيمة من مئات الملايين تنتشر في جوانب الأرض، وتقترن شعائرها الدينية كل يوم بامس ما يحس به الإنسان في معيشته اليومية، وهو أمر الطعام والشراب ومتع الأجساد على نظام واحد، ويستقبلون ربهم على نظام واحد، وقلما انتظمت أسرة بين جدران بيت على مثل هذا النظام.

أما الفرد فيستفيد منه خير ما يستفيده الإنسان في حياته الروحية أو حياته الخلقية وهو ضبط النفس وشحذ عزيمتها وقدرتها على الفكاك من أسر العادات وتطويع الجسد لدواعي العقل والروح. والصيام الإسلامي هو إحدى ضروب الصيام في تحقق هذا القصد لأنه يجدد القدرة على ذلك كل يوم مدى شهر من السنة.

لا جرم، أنه بمثل هذا الصيام يحقق الإنسان لجسمه وروحه أكمل الرياضات وأعودهما عليهما بالفائدة، فيخرج من رمضان أقوى إرادة وأطيب نفسا، وأكثر على شدائد الحياة صبرا.

أما الذين يزعمون بأن الصيام يخل بوظائف الهضم وما يتصل بها من الوظائف الجسدية، فهو قول مردود لا يؤيده الواقع المشاهد في اختلاف أحوال البنية الحية في تدبير طعامها وشرابها وعلى اختلاف المنبت والإقليم وعادات المعيشة.

ومن الظواهر المنافية لآداب الصوم ما يحدث من بعض الصائمين من النزاعات والمشاكسات في كثير من الأسواق وغيرها تسيء إلى حقوق الصائمين وما اكتسبوا من الأجر والثواب. لأن الصوم، أساسا، يرمي إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من حمية الأدران التي اكتسبها الإنسان خلال السنة التي مضت.

فالصيام الحقيقي يقوي الإرادة ويعودها الصبر والاحتمال فيستطيع الإنسان مواجهة الحياة ومكافحتها بشجاعة، فلا تثنيه عصابها ولا تتغلب عليه أحداثها، وبقدر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان المادة. وبذلك، تتاح الفرص لهجر الكثير من العادات السيئة مثل التدخين ومثل العادات الخبيثة الخمر والمخدرات والحشيش والمكيفات وغير ذلك مما يضعف البدن ويمرضه ويذهب بالمال في غير طائل !!!

هذه آثار الصيام في النفس والخلق والمجتمع لتصل بالأمة إلى غاياتها من الرفعة والسمو!

فاهلا برمضان المعظم ومرحى بنسماته الشذية المنعشة للأجسام والنفوس وصيام متقبل- إن شاء الله تعالى -.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه اجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

(وإن هذا صراطي مستقيما،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم.

دعاء

اللهم اني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي.

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» .

رواه البخاري و مسلم.

دعاة على أبواب جهنم

عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كان الناس يسالون رسول الله عن الخير، وكنت أسال عن الشر مخافة ان يدركني. قال: قلت: يارسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟

قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن. قلت ومادخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يارسول الله صفهم لنا. فقال: (هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا)» متفق عليه.

قبل أن تأكل

أخي قبل أن تاكل تاكد بما يلي: .

* أن ماتاكله لايحوي شيئا من شحم الخنزير.
* أن ماتاكله من الطيبات التي اباحها الله لك.
* أن ماتاكله من اللحوم ذبحه مسلم أو كتابي وذكر اسم الله عليه.
* حينئذ تذكر قوله: «ياتي على الناس زمان لايبالي المرء ماأكل أمن الحلال أم من الحرام فإذ ذاك لاتجاب لهم دعوة».

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وأشهد ان لاإله إلا الله ولي الصالحين وأشهد ان سيدنا محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرسل للعالمين كافة .

سيظل الإسلام قويا وعزيزا إلى أن تقوم الساعة ورغم ما يتعرض له من مؤامرات دنيئة من قتل ابرياء بغير حق وتضليل بالباطل وتشريد بيوت آمنة. ورغم مكر أعداء الإسلام فمكر الله العلي القدير أشد وأقوى وهو القادر أن يبطل شوكة المضلين. والمسلمون في هذا العصر يعيشون فتنة في مالهم وولدهم وبلاء عظيم وزلزلة شديدة لقلوبهم ؛ وما هذا إلا امتحان عسير من الله عز وجل ليعلم الصابرين والمجاهدين في سبيل طاعته ومرضاته والتمسك بحبله المتين.

يقول تعالى في كتابه العزيز ونوره المبين :«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» الآية.

فهذه الآية الكريمة تدعو المؤمنين، خاصة وعامة، إلى التسلح بالصبر واليقظة وأخذ الأمور بكل حزم وقوة، والله تعالى قادر أن ينصر المؤمنين المخلصين لطاعته عنه في أحلك الظروف وهم الأعلون بالتشريف والتكريم الذي حبا الله به المؤمنين. يقول تعالى :«حتى إذا استياس الرسل وظنوا انهم كذبوا جاءهم نصرنا» سورة يوسف.

وفي آية أخرى جليلة يقول الله تعالى :«فلا تهنوا وتدعو إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم» الآية.

فهنا دعوة صريحة إلى الاستمساك بالحق ومعاداة من خالفوا حكم الله وحكموا بما لم ينزل الله تعالى وكذبوا بالرسل. . .

ولقد جاء في السند من حديث ابي منيب الجرشي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ص): «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» يقول الله عز وجل : «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعد وأصلح فإنه غفور رحيم». الآية.

صدق الله العظيم.

جاء يشكو الهجر من أصحابه
قلتُ صلِّ الفرض إن رُمت الوفاء
فالصلاة العروة الوثقى بها
يستتب الأمن بين الأصدقاء
مامن الأصحاب في أهل التقى
وطريق الدين نورٌ وارتقاء
وهناء وتباشير لمن
رام في الدارين عزاً وعلاء
جاء يشكو العجز من بعد الصبا
قلتُ أيضاً صلِّ إن رمت الدواء
فالصلاة الحافظ الواقي لنا
والصبا يبقى حليف الأتقياء
فاتق الله الذي خصّ العلا
للمصلين الأُلى لبّوا النداء
بالصلاة استانسوا واستمتعوا
ينهلون الخير من نبع الصفاء
جاء يشكو في الهوى أعباءه
قلت صل الفرض إن رُمت الرجاء
أطفىء الجمر المدنّى بالتقى
فقليل الجمر يغشيه الضياء
وارتق الأنوار في العليا تجد
كل شيء مضمحلاً من علاء
وتدرع بالتقى مستهديا
بطريق النور أوزان السماء

خمس خصال

أتى رجل إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - فقال: يا أبا إسحاق! إني مسرف على نفسي، فاعرض عليّ مايكون لها زاجرا ومستنقذا!.

فقال إبراهيم: إن قبلت خمس خصال، وقدرت عليها لم تضرك المعصية.

قال: هات يا أبا إسحاق!

قال أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله تعالى، فلا تاكل رزقه!.

قال: فمن اين آكل؟! وكل مافي الأرض رزقه؟!

قال: ياهذا ! أفيحسن بك أن تاكل رزقه وتعصيه؟!

قال: لا، هات الثانية!

قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده!

قال: هذه أعظم! فاين اسكن؟!

قال: ياهذا! أفيحسن بك أن تاكل رزقه، وتسكن بلاده، وتعصيه؟

قال: لا، هات الثالثة!

قال: وإذا أردت أن تعصيه، وانت تاكل رزقه، وتسكن بلاده، فانظر موضعا لايراك فيه فاعصه فيه!

قال: ياإبراهيم! ماهذا؟ وهو يطلع على مافي السرائر؟!.

قال: ياهذا! أفيحسن بك أن تاكل رزقه، وتسكن بلاده، وتعصيه وهو يراك ويعلم ماتجاهر به؟!

قال: لا، هات الرابعة!.

قال: فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك، فقل له: أخرني حتى أتوب توبة نصوحا وأعمل لله صالحا!.

قال: لايقبل مني.

قال: ياهذا ! فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب، وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تاخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟!

قال: هات الخامسة!

قال: إذا جاءك الزبانية يوم القيامة لياخذوك إلى النار، فلا تذهب معهم؟!

قال: إنهم لايدعوني، ولايقبلون مني؟

قال: فكيف ترجو النجاة . إذن ؟!

قال: إبراهيم! حسبي، حسبي! أنا أستغفر الله وأتوب إليه.

فكان لتوبته وفيا، فلزم العبادة، واجتنب المعاصي حتى فارق الحياة.

مسابقات الشباب في رمضان

بمناسبة شهر رمضان المعظم وابتداء من هذا الشهر تبدئ مسابقة رمضان الخاصة بصفحة الشباب. والهدف من المسابقة إتاحة الفرصة امام الشباب الواعي المثقف ليستفيد اكثر بمعلومات دينية وثقافية وتاريخية واجتماعية يكون مضطرا للبحث عنها في امهات الكتب والمراجع.

وستكون جوائز المسابقة على النحو التالي :

- الجائزة الأولى.
- الجائزة الثانية.
- الجائزة الثالثة.

وهي جوائز قيمة سيتوصل بها المشاركون الشباب بعد شهر رمضان بعد فرز المشاركات.

أسئلة المسابقة

1) ما هي أكبر سورة في القرآن الكريم ؟ وما هي أصغر سورة فيه ؟
2) من هو الخليفة الذي لقّب بذي النورين » ؟
3) من هو أول فدائي في الإسلام ؟
4) اية زوجة من زوجات الرسول لقبت بام المساكين » ؟
5) ما معنى كلمة « إنجيل » ؟
6) ما أصل كلمة « مسيح » وكلمة « يسوع » ؟

وفي انتظار أجوبتكم تتمنى لكم صفحة الشباب كل توفيق.

الإعلام الإسلامي خطوة إلى الأمام

إعداد الأستاذ : أحمد المريني
عضو الرابطة / فرع تطوان

لقد بات من الضروري أن ننهض بالإعلام الإسلامي، كوسيلة لرد الاعتبار ... ومواجهة زحف الإعلام الغربي الذي تسلل إلى العالم الإسلامي، واحدث شرخا عميقا في ثقافته وعاداته وتقاليده، واستطاع ان يحقق استمرار السيطرة الغربية.

لقد أصبح ملحا أن تنهض الدول الإسلامية بإعلام قوي متمكن قادر على إبراز ذاته وخصوصياته معتمدا على كل الوسائل المتطورة لتكنولوجية الإعلام والاتصال لأهميتهما، خصوصا، وان العالم يعرف تكتلات دولية في هذا الميدان. نذكر على سبيل المثال، البرامج الموحدة بين أوروبا (فاست ويوريكا) وذلك، لكسب الرهان. والإعلام الإسلامي على عكس ما يعتقد البعض يسعى للرقي والتغيير مع المحافظة على أصالة المجتمع وحمايته من كل الأخطار التي تحيط به من كل ناحية. فهو يهدف إلى تبليغ الناس وتصحيح المفاهيم عن الكون والإنسان، والحياة، والحلال والحرام، وعلاقة الإنسان بربه، وبغيره، وبنفسه، ومحيطه، القريب والبعيد، وبيان ما يستحقه البيان.

ولكن ينبغي توفير ارضية إسلامية - على الأقل - لمحاولة تأسيس إعلام إسلامي لترويج الأفكار والمفاهيم والتصورات الإسلامية لرفع مستوى الوعي بالإسلام، وشحن المجتمع بجرعات لتحقيق مناعة ذاتية، من كل ما قد يصيب الأمة من أوبئة. كما انه يجب توفير الحريات لفك العقد على الألسن والأقلام للتعبير عن قناعاتها وآرائها في إطار نسق فكري عام، كما ينبغي إيجاد كل السبل الكفيلة كتحقيق الظروف المادية والمعنوية للوصول إلى الهدف المنشود والملاءمة بين النظرية والتطبيق والابتعاد عن التناقض التي تقود إلى الفشل. بل لا ننسى تكوين الطاقات والكفاءات التي من شانها قيادة هذا المشروع إلى الأمام.

وللوصول إلى الأهداف المنشودة لا بد من تحقيق كل الوسائل ، كمحاولة تاسيس المعاهد والكليات والدوريات وإقامة معارض وندوات ولقاءات، وكذا إحداث وكالات التوزيع والمكتبات الإسلامية ودور للترجمة، ورابطة الصحافة الإسلامية. وهذه ليست ،وحدها، كافية، بل يجب على الحكومة، أن تدعم المجهودات الإعلامية الإسلامية الجادة التي تهدف إلى العلوم الإسلامية والإنسانية والتطبيقية، محاولة للرقي بالمسلم. ونحن بصدد الحديث عن الإعلام الإسلامي، نشير إلى أن الفن يجب أن يساير رسالته : التي تتمحور حول الصدق حتى يسير جنبا إلى جنب مع الإعلام الذي هو وسيلة لتبليغ كل وسائل الخطاب.

إن الإعلام الغربي قد زرع الغامه، ومازال هدفه إبقاء البون الشاسع بين شمال ضعيف ومتخلف، وشمال متطور راق. لهذا يجب نهج وتبني سياسة التصدي لتطويق وفضح وكشف كل السيناريوهات، التي تهدف إلى الحط من كرامة الإسلام والمسلمين. نذكر على سبيل المثال لا الحصر تنظيم الفيدرالية الدولية للصحافيين ومؤسسة فريديريش ابرت الألمانية -مؤخرا - ندوة، بمالطا، حول وسائل الإعلام والأصولية في المغرب العربي بمشاركة صحافيين من المغرب والجزائر وتونس.

لقد كانت الندوة ناجحة لمنظميها، لأنها استطاعت ان تظهر الأصولية كمصدر للإرهاب والتخلف، فهي تحول ينبغي على الإعلام الاحتياط منه والتصدي له حتى لا يستفحل أمره في البلدان السالفة الذكر.

وللأسف الشديد، فإن بعض الأقلام الماجورة قد دابت إلى مدح الغرب لتاكيد انها تلميذه النجيب في مدرسة الديمقراطية والعلمانية وحقوق الإنسان، دون إعطاء أدنى اعتبار للإسلام والمسلمين، واعرافهم وتاريخهم وحضارتهم ودورهم الهام في العلم والثقافة والمعرفة.

همهم الوحيد هو محاربة الأصولية، لترسيخ الهوة بين طبقات المجتمع الإسلامي، لهذا يجب تربية هذه الأقلام، وتصحيح مفاهيمها وتوجيهها، والأخذ بيدها، وتوضيح الخطر الذي تلحقه بالمجتمع، وان اقتضى الحال محاربتها بنفس سلاحها أو أكثر.

ولضمان نجاح الإعلام الإسلامي يجب أن يبتعد عن طريق الخداع والتحايل، كاعتماد الإباحية للوصول إلى الغرض - الغاية تبرر الوسيلة - وان يسلك أسلوب التاثير والقبول معتمدا التشويق والإثارة، للوصول إلى قلب وعقل المسلم دون إغفال الإحساس الجمالي لإبرازه في المضمون، ولا شك، أن الإعلام الإسلامي سيعمل على تنقية الأفكار، وتوجيه الرأي العام وتلوينه باللون الحق الصادق.

رحلة السلطان أبي عنان إلى سلا
وتطارحه على وليها الأكبر أبي العباس بن عائر رضي الله عنه.

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معنينو /سلا

كان لبني مرين، عموما، وللسلطان ابي عنان، خصوصا، جنوح إلى الخير ومحبة في اهله وتعرض لمن يشار إليه بالصلاح واستمطار الصلة بأهل الخير.

وكان الشيخ ابوالعباس أحمد بنعاشر الأندلسي، رضي الله عنه، قد استوطن مدينة سلا في هذا التاريخ، وكان من الأفراد الجامعين بين العلم والعمل، والمتمسكين بالكتاب والسنة الناهجين سنن السلف الصالح في الزهد والورع والانقطاع على الخلق جملة. بحيث ذاع صيته وعم ذكره وعظم الخاص والعام قدره، فتحركت همة السطان ابي عنان لزيارته والاقتباس مما يفتح الله به من وعظه وإشارته، فارتحل سنة 757هـ إلى مدينة سلا فقدمها وحرص على الاجتماع بالشيخ المذكور، ووقف ببابه مرارا، فلم يأذن له.

وترصده يوم الجمعة بعد الصلاة، ولما انقضى الجمع تبعه على قدميه والناس ينظرون إليه وهو لا يراه، فقال السلطان عند ذلك لقد منعنا من هذا الولي.

ثم أرسل إليه ولده راغبا ومستعطفا، فاجابه بما قطع رجاءه من لقائه، غير أنه كتب له كتابا وعظه فيه وذكره، فبشر السلطان أبو عنان بذلك الكتاب، وحزن لما فاتحه من الاجتماع بالشيخ.

وقد ذكر الفقيه العلامة البركة ابو العباس أحمد بنعاشر بن عبد الله الرحمان السلوي المدعو الحافي في كتابه «تحفة الزائر في مناقب الشيخ ابن عاشر». نص هذا الكتاب لم يحضرني، الآن، فانظره فيه، وبالله التوفيق. ص: 90 من الجزء الثالث لكتاب الاستقصا للناصري. طبعة دار الكتاب بالبيضاء.

بطاقة إسلامية من سيراليون

سيراليون.. هي إحدى دول غرب افريقيا التي عرفت الإسلام منذ القرن الرابع الهجري.. وتكونت هناك مجتمعات عملت على نشر الإسلام بين القبائل الوثنية..

وقد جاهد دعاة الإسلام فيها من أجل التعريف بحقائق الدين الحنيف. وقد تاصلت الهوية العقائدية للشعب المسلم في سيراليون منذ فجر التاريخ الإسلامي في غرب القارة الإفريقية، وقد حقق المسلمون في سيراليون نجاحا ملموسا وإيجابيا في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وعمل دعاة الإسلام على نشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، حتى أصبحت اللغة العربية منذ القرن السادس الهجري لغة تداول وتعامل وتخاطب يومي، كما كانت لغة العلم ولغة الدواوين في عصر إزدهار الإسلام في غرب افريقيا.

وقد أدى انتشار الإسلام في سيراليون إلى تحقيق وحدة القبائل الإفريقية وعددها 13 قبيلة والقضاء على العصبية والروح القبلية التي كانت سائدة هناك قبل الإسلام، فقد تاخى المسلمون في سيراليون وفقا للمنهج الإسلامي الصحيح، كما أسس المسلمون هناك حضارة إسلامية راقية قدمت معطياتها الحضارية إلى غرب القارة الإفريقية. وتواصل العطاء الحضاري الإسلامي في شرق القارة مع غربها... فانتعشت المجتمعات المسلمة واحبت البحث العلمي التطبيقي، فهاجر عدد من مسلمي سيراليون مع جيرانهم في غرب افريقيا إلى الجديد، وقد ارسى مسلمو غرب افريقيا في الأمريكيتين أصولا حضارية إسلامية، وذلك قبل بدء حركة الكشوف الجغرافية.

ومازالت آثار هذه الحضارة باقية حتى اليوم في شواطئ الأمريكيتين فتاسست هناك حضارة إسلامية.. ومجتمعات مسلمة في بعض الجزر ومدن السواحل الأمريكية.. فكان الإسلام أول دين سماوي عرف في امريكا.

وسيراليون من الدول الإفريقية في غرب القارة، وتحتويها أراضي غينيا من الشرق والشمال، بينما تطل على مياه المحيط الأطلنطي ومن الغرب.. وتمثل ليبيريا حدودها الجنوبية ومساحة أراضيها 71 الف و 740 كيلومترا مربعا.. وعاصمتها هي مدينة «فرى تاون» التي تعني المدينة المحررة، وتؤكد الدراسات الإفريقية أن هذه المدينة قد تاسست في القرن الثالث عشر الهجري.. عندما قررت دول الغرب إعادة الأفارقة في سيراليون إلى منطقتهم ونظام الحكم في سيراليون جمهوري.. أما كلمة سيراليون نفسها، فتعني قمة الأسد.

وقد وقعت سيراليون في براثن المستعمر البريطاني.. ومن آثاره تقلص نشاط الدعاة وضمرت المؤسسات الدعوية، واهمل تدريس اللغة العربية لتحل محلها اللغة الانجليزية، كما وفدت إلى سيراليون فرق الضلال الفكري وفي مقدمتها اتباع النحلة «القاديانية» التي تعمل على تشويه المفاهيم الإسلامية، فتصدى المسلمون في سيراليون للغزو الفكري.. وبرز عدد لاباس به من علماء الإسلام الذين تصدوا لجحافل دعاة التغريب والفكر الضال.

وبعد أن حصلت سيراليون على استقلالها في عام 1961. كان المسلمون قد ابعدوا عن تولي المناصب القيادية في بلادهم، وبالرغم من ذلك شارك المسلمون في وضع دستورهم في عام 1971. وخطت سيراليون خطوات ايجابية في مجال تعميق ونشر الفكر الإسلامي الصحيح بين السكان كافة، حتى أصبحت سيراليون من الدول الإفريقية المسلمة في غرب القارة الإفريقية.

ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب.

إلهي ما أعظمك

نداء الله أحياني
ولذاتي أنساني
توارى الليل في وهن
بصبح زال أحزاني
رعانا الله في خلق
بتقويم وإحسان
وجنات لكم فيها
نعيم بين أفنان
إلهي زادني علما
رسول الله أوصاني
وقرآن لنا نور
وأحكام بميزان
تزور الشمس أبراجا
وأفلاكا بحسبان
ويأتي بعدها نجم
وذا بدر يدوران
وكل الخلق في أمر
بتدبير وإتقان
عظيم العرش رزاق
ويهدي كل إنسان
يزول الخلق في لمح
بأمر الحق لا ثان
وان العمر مكتوب
بآجال وأزمان
فيمحي كل مختال
فخور النفس خوان
ويوم الحشر لاريب
ليصحو كل جثمان
أخاف الله في نفسي
وفي روحي، ووجداني

مادة "الزراعة" في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية

إعداد واختيار : الأستاذ الطاهر العروسي

وردت مادة زرع في القرآن الكريم مرات عدة منها:

أولا: ماجاء في تفسير يوسف، عليه السلام، لرؤيا الملك وتدبيره القوت لقومه وهو في السجن حتى نجّاهم الله بحسن رايه وعظيم حكمته من خطر المجاعة، وذلك في قوله تعالى لتعبير يوسف للرؤيا:

(قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تاكلون. ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ماقدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) سورة يوسف/ الآية: 47 ـ 49.

قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: وهذه مشورة اشار بها نبي الله على القوم ورأى لهم رايا صالحا يامرهم فيه باستبقاء طعامهم. اي بقوله: ماحصدتم في كل سنة من السنين المخصبة فذروا ذلك المحصود في سنبله ولاتفصلوه عنها لئلا يسوس وليكون ابقى (إلا قليلا مما تاكلون) ثم قال عليه السلام (ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد) اي من بعد السنين المخصبة سنتاني سبع سنوات مجدبة يصعب امدها على الناس (ياكلن ماقدمتهم لهن) من تلك الحبوب المتروكة في سنابلها، وإسناد الأكل إلى السنين مجاز، والمعنى: ياكل الناس فيهن او ياكل اهلهن ماقدمتهم لهن (إلا قليلا مما تحصنون) اي ماتحبسون من الحب لتزرعوا به، لأن في استبقاء البذر تحصينا للاقوات.

ثم قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام (ثم ياتي من بعد ذلك عام) وهذا خبر من يوسف، عليه السلام ، عما لم يكن في رؤيا الملك ولكنه من علم الغيب الذي اتاه الله (فيه يغاث الناس) اي يمطرون (وفيه يعصرون) قال ابن عباس: يعصرون الأعناب والدهن، ذكره البخاري. وقيل: يعصرون العنب خمرا والسمسم دهنا، والزيتون زيتا.

ثانيا: جاء الزرع بمعنى تذكير الله لخلقه بنعمه في إنبات الزرع وتعهده حتى يخرج أطيب الثمرات، وذلك قوله تعالى: (افرايتم ماتحرثون. ااانتم تزرعونه ام نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) سورة الواقعة/الآيات 63 ـ 65. يقول ابو سعيد الشيرازي «البيضاوي/ 679 اي: افرايتم ماتبذرون حبة االنتم ام نحن المنبتون.

ويقول الإمام النسفي «212/4 في الحديث: « لايقولن احدكم زرعت وليقل حرثت، وقوله تعالى: (لو نشاء لجعلناه حطاما) سورة الواقعة/ الآية: 65. اي هشيما متكسرا قبل إدراكه. وقال عطاء: تبنا لاقمح فيه، وقيل: هشيما لاينتفع به في مطعم وغذاء «فظلتم» واصله «فظللتم» حذفت إحدى اللامين تخفيفا. «تفكهون» تتعجبون بما نزل في زرعكم وهو قول عطاء والكلبي. وقيل: تندمون على نفقاتكم وهو قول بيان. وقال البغوي «288،287/4 قال الحسن: تندمون على ماسلف منكم من المعصية التي أوجبت تلك العقوبة.

ثالثا: تمثيل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه في نصرتهم للإسلام وجهادهم في الدعوة إليه بزرع اخرج فراخه فقواه وعاونه فصار من الرقة إلى الغلظ فاستقام على سوقه وصار يعجب الزراع بكثافته وغلظه وحسن منظره، وذلك قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) سورة الفتح/الآية: 29.

فقوله تعالى: «مثلهم» اي صفتهم «في التوراة» ههنا تم الكلام. اي ان وصفهم في التوراة أن وجوههم مضيئة بالإيمان تظهر فيها علامات السجود، ثم ذكر نعتهم في الإنجيل، فقال: «ومثلهم» اي صفتهم «في الإنجيل كزرع اخرج شطاه» اي فراخه، يقال: اشطا الزرع فهو مشطئ إذا افرخ، وقال مقاتل: هو نبت واحد فإذا اخرج مابعده فهو شطؤه. وقال السدي: هو مايخرج معه الطاقة الأخرى، وقوله «فازره» اي قواه واعانه وشد ازره «فاستغلظ» ذلك الزرع، «فاستوى» اي تم وتلاحق نباته وقام «على سوقه» اصوله، «يعجب الزراع» اعجب ذلك زراعه.

وقال الإمام النسفي «164/4: هذا مثل ضربه الله تعالى لبدء الإسلام وترقيه في الزيادة إلى ان قوي واستحكم لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، قام وحده، ثم قواه الله تعالى بمن امن معه كما يقوي الطاقة الأولى من الزرع مايحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع «ليغيظ بهم الكفار» تعليل لما ورد عليه تشبيههم بالزرع في نوباتهم وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز ان يعبر به (وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) لان الكفار إذا سمعوا بما اعد لهم في الآخرة مع مايعدهم به في الدنيا غاظهم ذلك...

رابعا: ورد ذكر الزرع مع ذكر النخيل والأعناب للدلالة على قدرة الله تعالى التي تدعو الناس إلى الإيمان به، اولا، وقدرته على البعث ثانيا، وذلك بان الأرض تكون مساحتها واحدة وتقسم إلى قطع متجاورات يغرس في بعضها النخيل وفي بعضها العنب، وفي بعضها القمح، وفي بعضها الليمون وغير ذلك من انواع الفواكه حلوها وحامضها، ومع ان كل الأرض تسقى بماء واحد إلا انها تختلف في الألوان والطعوم والروائح والمنافع، اليس في ذلك مايدعو أصحاب العقول إلى التفكير والتدبر حتى يصلوا إلى تدبر وفهم قدرة الإله الواحد وبديع حكمته وذلك ماجاء في قوله تعالى: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سورة الرعد/ الآية: 4.

قال الطبري «64/13 اي: في الأرض قطع متقاربات متدانيات بقرب بعضها بالجوار وتختلف بالتفاصيل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض، فمنها قطعة سبخة لاتنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع.

وقال الخازن «5/3: (وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) والجنات البساتين والجنة كل بستان ذي شجر من نخيل واعناب وغير ذلك، سمي جنة لانه يستر باشجاره الأرض وإليه الإشارة بقوله (من اعناب وزرع ونخيل صنوان) والصنوان جمع صنو وهي نخلات مجتمعة من اصل واحد، ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم، في عمه العباس: عم الرجل صنو ابيه يعني انهما من اصل واحد «وغير صنوان» هي النخلة المنفردة باصلها.

وروي عن الإمام الثوري: «الصنوان: النخل المجتمع وغير الصنوان: النخل المتفرق». وقوله تعالى: (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) اي ان الجنات من الأعناب والزرع والنخيل الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء واحد عذب لاملح فيه ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلو وهذا حامض وقوله تعالى: (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون).

قال الإمام الطبري «69.68/13: إن في مخالفة الله ـ عز وجل ـ بين هذه القطع: الأرض المتجاورات وثمار جناتها وزروعها دليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون، اختلاف ذلك ان الذي خالف بينه على هذا النحو هو المخالف بين خلقه فيما قسم من هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق هذا وخذل هذا وهدى ذا، واضل ولو شاء لسوى بين جميعهم كما لو شاء سوى بين جميع أكل ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا وهي متفاضلة في الأكل.

وقال العلامة ابو السعود «187/6: إن من عقل هذه الأحوال العجيبة لايتلعثم في الجزم بان من قدر على إبداع هذه البدائع وخلق تلك الثمار المختلفة في الاشكال والألوان والطعوم والروائح في تلك القطع المتباينة المتجاورة وجعلها حدائق ذات بهجة قادر على إعادة ما ابداه بل هي اهون في القياس. وحيث كانت دلالة هذه الأحوال على مدلولاتها اظهر مما سبق (من ذكر الأرض ورفع السماء من غير عمد) علق كونها ايات بمحض التعقل، ولذلك لم يتعرض لغير تفضيل بعضها على بعض في الأكل ظاهر لكل عاقل فلا يحتاج إلى كثير تفكير وتامل.

خامسا: ورد ذكر الزرع في مقام امتنان الله سبحانه بنعمه الكثيرة على عباده وامرهم بشكره عليها وذلك بالإنفاق على المحتاجين قال تعالى: (وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين) سورة الأنعام/ الآية :141.

فالمقصود الأصلي من هذه الآية هو إقامة الدلائل على إثبات ذاته ـ سبحانه وتعالى ـ ووجوب توحيده فقال تعالى: (هو الذي انشا) اي اظهر وانشاه الله ينشئه إنشاء اظهره ورفعه (جنات معروشات وغير معروشات) يقال: عرشت الكرم، إذا جعلت له دعائم وسمكا تعطف عليه القضبان. وقيل: كلاهما الكرم فإن بعض الاعناب تعرض، وبعضها يبقى على وجه الأرض منبسطا كالقرع والبطيخ. وقيل : المعروشات فما يحتاج إلى ان يتخذ له عروش يحمل عليها فتمسكه وهو الكرم وماتجري مجراه، وغير معروشات هو القائم من الشجر المستغني باستوائه وقوة ساقه عن التعريش ، وقيل: المعروشات ما في البساتين والعمارات مما غرسه الناس واهتموا به فعرشوه وغير معروشات ماانبته الله وحشيا في البراري والجبال فيبقى غير معروش (والنخل والزرع) فسر ابن عباس (ض) الزرع «هنا، على أنه جميع الحبوب التي تقتات، (مختلفا اكله) والأكل كل مايؤكل والمراد ههنا ثمر النخل والزرع فاكتفى بإعادة الذكر على احدهما والمراد ان لكل شيء منهما طعما غير طعم الآخر اي انشاه مقدرا اختلاف اكله (متشابها وغير متشابه) في القدر واللون والطعم ثم قال (كلوا من ثمره إذا اثمر) وقد علم انه إذا لم يثمر لم يؤكل منه. وقوله (واتوا حقه يوم حصاده) قال النيسابوري «36/6: اختلف العلماء بالمراد بالحصد فقال البعض هو الزكاة المفروضة، وعلى هذا تكون الآية مدنية، اما البعض الآخر فقال:إن هذا حصد في المال سوى الزكاة، وعلى هذا تكون الآية مكية.

واولى الاقوال عند الإمام الطبري من قال كان ذلك فرضا فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تخرجها زروعهم وعروسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر وذلك ان الجميع مجمعون لاخلاف بينهم على ان صدقة الحرث لاتؤخذ إلا بعد الدراس والتنقية والتذرية وان صدقة التمر لاتؤخذ إلا بعد الجفاف «الطبري/ 34.

سادسا: ورد ذكر الزرع على لسان إبراهيم عليه السلام حينما اوحى إليه ان يذهب بابنه إسماعيل وامه هاجر إلى جوار بيت الله الحرام فدعا الله ان يرزقهم من الثمرات ويجعل القلوب تميل إليهم فيعمر هذا المكان ويحصل لهم الانس والراحة، قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) سورة إبراهيم/الآية:37.

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس (ض) قال: اول ماااتخذ النساء المنطق من قبل ام إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة ـ يومئذ ـ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته ام إسماعيل فقالت يا إبراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولاشيء، فقالت له ذلك مرارا. وجعل لايلتفت إليها فقالت له: الله الذي امرك بهذا ، قال: نعم، قالت: إذا لايضيعنا ثم رجعت. فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لايرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه فقال: (رب إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) حتى بلغ (يشكرون) وجعلت ام إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى او قال: يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر إليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا ؟ فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا ؟ فلم تر احدا ، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت: صه، تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت ـ ايضا ـ فقالت: قد اسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال: بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها: هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ماتغرف، قال ابن عباس: قال النبي، صلى الله عليه وسلم، يرحم الله ام إسماعيل لو تركت زمزم او قال: لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم علينا معينا، قال: فشربت وارضعت ولدها، فقال: لها الملك لاتخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وإن الله لايضيع أهله.

وقوله تعالى: «من ذريتي» ادخل ـ من ـ للتبعيض ومجاز الآية اسكنت من ذريتي ولدا، (بواد غير ذي زرع) وهو مكة لأن مكة واد بين جبلين (عند بيتك المحرم) سماه محرما لانه يحرم عنده مالا يحرم عند غيره كما قال الإمام البغوي 37/3.

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيره: لو قال افئدة الناس لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم، ولكن قال (من الناس) فاختص به المسلمون وقوله (وارزقهم من الثمرات) اي ليكون ذلك عونا لهم على طاعتك وكما انه واد غير ذي زرع فاجعل لهم ثمارا ياكلونها، وقد استجاب الله لذلك كما قال (أو لم نمكن لهم حرما امنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا) سورة القصص/الآية: 57.

قال ابن كثير «541/2: وهذا من لطفه تعالى ورحمته وبركته انه ليس في البلد الحرام مكة شجرة مثمرة وهي تجبى إليها ثمرات ماحولها استجابة لدعاء الخليل عليه السلام.

سابعا: ذكر الزروع في مقام بيان مال ال فرعون وحالهم بعد ان تكبروا وتجبروا وعصوا رسول الله موسى، عليه السلام، ولم يؤمنوا بالله ولابرسوله فاظهر الله قدرته وجبروته واغرقهم في البحر فلم ينج منهم احد وتركوا ماكانوا يتمتعون به من نعم وغيره من جنات وعيون وزرع وعيش رغيد وعافية قال تعالى: (كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين) سورة الدخان/ الآيتين: 27/25.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107- شارع فال ولد عمير رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 51 03 67 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348 .
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي اكدال - رقم : 83 . شارع فال ولد عمير - الرباط -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

تأملات و خواطر

يوم بكى الرئيس في غزة

سبق لي أن قلت في تاملاتي الصادرة في العدد 845 بتاريخ 26 نونبر 1998 بان «ريتشارد بتلر» كبير المفتشين الدوليين المكلفين بالبحث عن اسلحة الدمار في العراق، كان يبحث عن ذريعة لتدمير العراق، وجاءت، اخيرا، هجمات الصواريخ الأمريكية لتؤكد هذه الحقيقة، فلقد تاكد بان صاحب الصلعة الرقطاء كان يعمل، فعلا، لحساب دولة كبرى، وقد سلمها تقريره الأخير قبل أن يتسلمه مجلس الأمن، وكان ذلك بمثابة الضوء الأخضر للشروع في تدمير العراق، وتم فضح المؤامرة من طرف الرئيس السابق للأونسكوم «سكوت ريتر»الذي اعلن بان التفتيشات التي قامت بها اللجنة إنما هي مجرد حجة لتوسيع الضربات الموجهة للعراق، وأكد في حديث لصحيفة «نيويورك بوست» أن ما قام به «ريتشارد بتلر» كان عملا مخططا له بهدف خلق الأجواء المناسبة لتنفيذ الهجمات على العراق، وأضاف : أن هذه الهجمات لا طائل من ورائها، وستزيد الأوضاع سوءا، وكشف أن مسؤولين امريكيين اطلعوه على أن الإدارة الأمريكية خططت منذ زمن لإمكانية التحرك ضد الرئيس العراقي مع حلول شهر رمضان.

وقبل ضربتهم الظالمة للشعب العراقي، قالوا : بان المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ سيكونون في مامن، وان الصواريخ ستنزل، فقط، على الثكنات والمراكز العسكرية، وزعموا بان صواريخهم الذكية ستتوجه، مباشرة، إلى هذه الأهداف بسبب ذكائها المفرط، ودقتها الخارقة في إصابة هدفها، وإذا بهذه الصواريخ وربما بسبب «سكتة دماغية» تخطئ هدفها وتنزل على السكان الآمنين وعلى المستشفيات والمدارس والجامعات فتقتل المرضى من الأطفال، وتفتك بعشرات الطلبة.

ترى، كيف تجرأ دولة كبرى بالتحايل على القانون الدولي، وتضرب بهيبة مجلس الأمن والدول الممثلة فيه عرض الحائط مقابل تصديقها لتقرير ملفق كاذب من إنجاز شخص تتهمه كثير من المحافل الدولية بالكذب والمراوغة ؟ ثم لماذا هذا الكيل بمكيالين ؟

فلماذا لاذت هذه الدولة بالصمت المطبق والاحتشام الخجول على ما فعله ويفعله رئيس الصهاينة «النتن - ياهو » باتفاق - واي -للسلام مع الفلسطينيين ؟ فلقد أصر على رفضه، وتحدى رئيس هذه الدولة نفسه ولسان حاله يقول :

عُدْ إلى بلدك، واشغل نفسك بامور اخرى ، وكانت من بين هذه الأمور ربما ضرب العراق.

ولقد توقفت، طويلا، وانا اتامل صورة مؤثرة لرئيس الدولة العظمى خلال زيارته لغزة وإلقائه خطابا امام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بحضور السيد ياسر عرفات. كانت الصورة لطفلة فلسطينية يوجد ابوها في سجون إسرائيل منذ عشرة أعوام، وبدا الرئيس الكبير وقد اغرورقت عيناه بالدموع، وظهرت العجوز وزيرة الخارجية «أولبرايت» وهي متاثرة، وتكاد تنتحب باكية لمشهد الطفلة الحزين. لكن ما أن عاد هذا الرئيس وحاشيته إلى مقر الحكم بواشنطن ودون أن تجف دموعهم بعد - حتى صدرت الأوامر بضرب العراق بصواريخ سوماهوك، التي كانت سببا في سقوط عشرات القتلى من أطفال العراق .

وقد شاهدت من خلال قنوات التلفزيون العالمية صبية صغارا، يحتضرون، فاي فرق، إذن، بين الطفلة الفلسطينية التي تاثر من أجلها الرئيس .. والطفلة العراقية التي مزق جسدها صاروخ ؟ فما الفرق يا سيادة الرئيس وأنت الذي أعلنت أمام الملأ والعالم بانك تكن احتراما لمشاعر المسلمين في رمضان وانك لن تقصف العراق في هذه المناسبة ؟ ومع ذلك، فقد استمر تدمير شعب مسلم صائم.

نعم، ما هو الفرق بين طفل وطفل ؟ اليس الأطفال في كل العالم في كفة واحدة، وعلى حد سواء ؟.. هلا رايتهم أيها الرئيس في مستشفيات بغداد وقد تمزقت أجسادهم الصغيرة بقنابلك وصواريخك .إن خزانا من الدموع لن ينسيك، أبدا، في هذه المذبحة المروعة التي طالت أطفال العراق في أعنف قصف جهنمي في التاريخ.

ولا يخامرني الشك يا سيادة رئيس الدولة العظمى بانك عندما اعطيت أوامرك لعسكرك لضرب العراق كنت، في نفس الوقت، تهدف إلى تجربة أسلحة بلادك في إنسان العراق ... بينما شعوب الأرض تظاهرت، مرات ومرات، لمنع التجارب على الحيوانات في المختبرات العلمية والطبية.

● محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

أشهر مساجد العالم الإسلامي . في مكان واحد تتقابل مآذن مسجد السلطان حسن والشيخ الرفاعي وحولهما عشرات المآذن الصغيرة بالقاهرة .

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الطارق

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

سورة الطارق هي السورة 86 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في النزول 36. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة البلد، وعدد آياتها 17 آية، وعدد الفاظها 61 لفظة.

وقد جاء في كتاب -إيجاز البيان في مقاصد سورالقران -لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: "هذه السورة الكريمة من السور المكية، وهي تعالج بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، ومحور السورة يدورحول ترسيخ الإيمان بالبعث والنشور، وقد قامت البرهان الساطع والدليل القاطع على قدرة الله -جل وعلا -على إمكان البعث، فإن الذي خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد موته"والطارق هو النجم وأصل الطارق كل آت ليلا.

"ابتدأت السورة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة التي تطلع ليلا لتضيء للناس سبلهم ويهتدون بها في ظلمات البر والبحر، على أن كل إنسان قد وكل به من يحرسه ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار" قال تعالى:"بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق (1)وما أدراك ما الطارق (2)النجم الثاقب (3)إن كل نفس لما عليها حافظ (4) " أي ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله يحفظ عملها.

"ثم ساقت الأدلة والبراهين على قدرة رب العالمين في إعادة الإنسان بعد فنائه"قال سبحانه:"فلينظر الإنسان مم خلق(5) ، خلق من ماء دافق (6)يخرج من بين الصلب والترائب،(7)إنه على رجعه لقادر" والترائب:عظام الصدر، والجنين يتخلق من صلب الرجل وترائب المراة".

"ثم اخبرت عن كشف الأسرار(9) وهتك الأستار عن الإنسان في الآخرة، حيث لا معين له ولا نصير"قا ل عز وجل:(يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر. وقوله (يوم تبلى السرائر)أي تكشف سرائر بني آدم ويعرف ما بها من العقائد والنيات.

وختمت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن العظيم، معجزة محمد الخالدة، وحجته البالغة إلى الناس أجمعين، وبينت صدق هذا القول،وأوعدت الكفرة المجرمين بالعذاب الأليم"قال الله سبحانه وتعالى:(والسماء ذات الرجع(11) والأرض ذات الصدع(12) إنه لقول فصل(13)وما هو بالهزل(14)إنهم يكيدون كيدا (15)وأكيد كيدا(16)فمهل الكافرين أمهلهم رويدا(17)والرجع في قوله : (والسماء ذات الرجع)الماء أي والسماء ذات المطر(والأرض ذات الصدع)أي ذا النبات لأنه يصدع الأرض أي يشقها.

"أقسم تعالى بالسماء التي تفيض عليكم بمائها، وبالأرض التي تقيم معاشكم بنباتها، وجواب القسم:(إنه لقول فصل)أي إن هذا القران لقول فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) أي ما هو باللعب والباطل، بل هو جد كله، فجدير بقارئه وسامعه أن يتعظ به، ويفكر فيه ويتدبر في معانيه(إنهم يكيدون كيدا)يعملون المكائد،لإبطال امر الله تعالى، وتعطيل دينه(و أكيد كيدا) أي وأجازيهم على كيدهم هذا بكيد مثله وأين كيدهم من كيدي؟ (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) أي لا تستعجل هلاكهم ومؤاخذتهم، وامهلهم قليلا، وهذا منتهى الوعيد"

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى(والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) "انها نزلت في أبي طالب، وذلك انه اتى النبي(ص) بخبز ولبن، فبينما هو جالس إذ انحط نجم فامتلأ ماثم نار، ففزع أبو طالب، وقال:أي شيء هذا؟فقال: هذا نجم رمي به، وهو آية من آيات الله،فعجب أبو طالب، فانزل الله تعالى هذه الآية". "واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى(فلينظر الإنسان مم خلق)قال: نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم، فيقول:يامعشر قريش من ازالني عنه فله كذا، ويقول:إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر، فانا اكفيكم وحدي عشرة، واكفوني انتم تسعة".